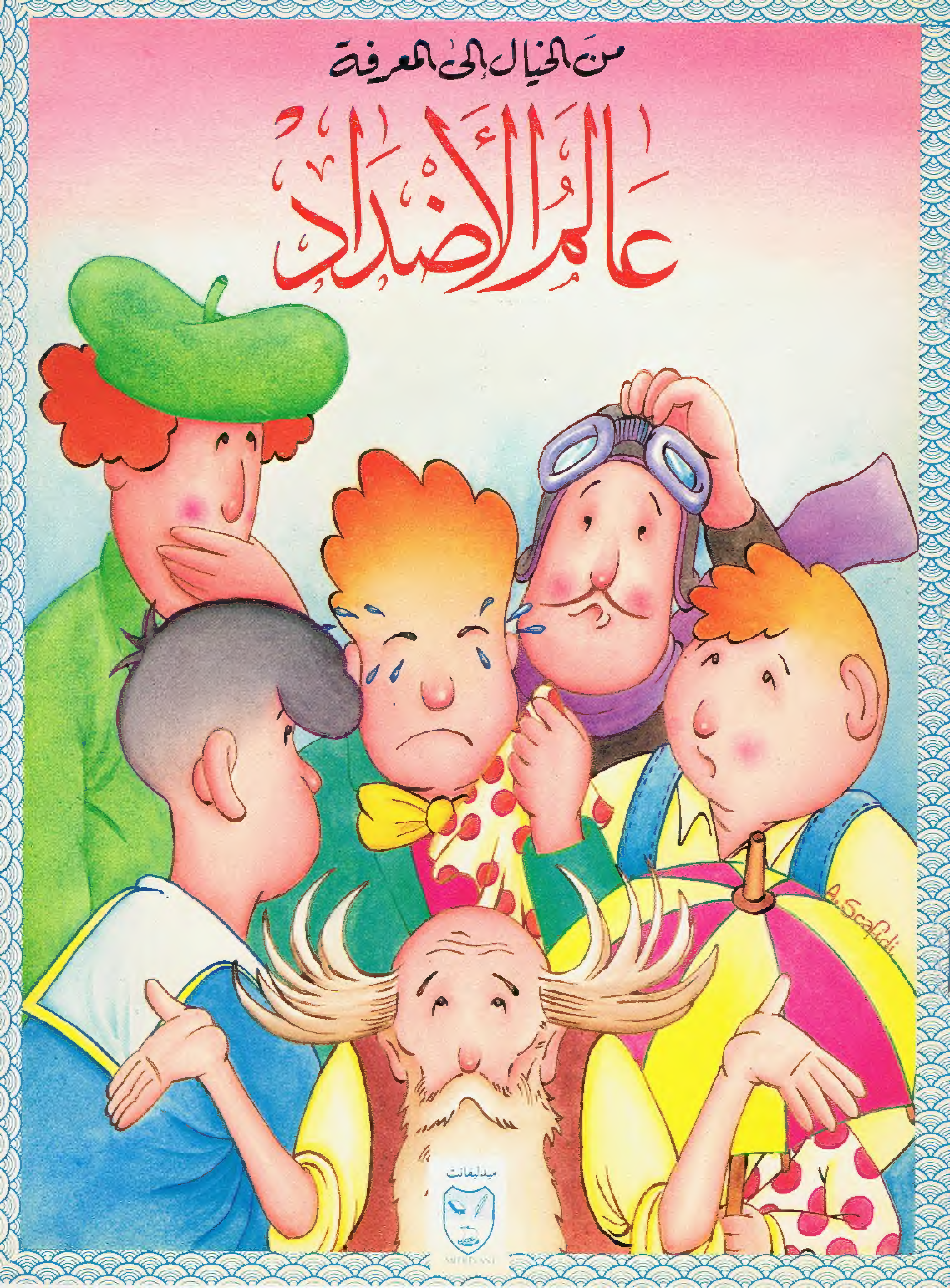

من الخيال إلى المعرفة
عالم الأضداد
A. Scafidi
ميدلبانت



ميدليفانت

من الخيال إلى المعرفة

سلسلة تعليمية للأطفال

«من الخيال إلى المعرفة» سلسلة من الكتب المبتكرة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات وست سنوات.

وهي سلسلة جديدة من الكتب لتعليم الأطفال، تحاول تعريف الطّفل بالأفكار البسيطة من خلال قصّة. وتقوم كل حكاية على شخصية صغيرة محبّبة لها مقدرة على اختراق العوالم العجيبة ومحادثة سكّانها.

وهنالك عديد من الساعات المتحركة، والألوان الناطقة، والأرقام الراقصة وغير ذلك مما يسلّي ويعلّم. والكتب زاهية الألوان ومثيرة. يستمتع بها الطفل القارئ كثيراً. وفي الوقت نفسه يجد أولياء الطفل ومعلّموه فرصة سانحة من خلال الرسوم والنصوص لتوجيه الطفل ومساعدته على الفهم والإدراك.

راجع النص: الدكتور محمد هيثم الخياط

Edited by: M.H. Khayat

Author: M. P. Pisoni

Illustrator: A. Scafidi

P.O. Box 3128
CH 6901-Lugano, Switzerland

First published 1983 الطبعة الأولى
Reprinted 1985 الطبعة الثانية

ISBN 88-7674-084-8

من الخيال إلى المعرفة

عالم الأضداد



كانَ اللَيْلُ قَدْ أدْبَرَ وَ الصبْحُ قَدْ أسفَرَ في مَدينَةِ الأضْدَادِ.. وَأخَذَ القَمَرُ يُلَمْلِمُ أذْيالَهُ مَعَ النُجومِ.. وَالشَمْسُ تبْزُغُ مِنْ وَراءِ التَلِّ.. وَلَمْ يَكُنْ هٰذا النَهارُ الجَديدُ يَبْدُو غريباً في هٰذِهِ البَلْدَةِ التي يَقُودُ إليها الطَريقُ الأيْمَنُ أوِ الطَرِيقُ الأيْسَر..

وَلٰكِنَّهُ كانَ في الحَقِيقَة يَوْماً فَريداً! لِأنَّهُ يَوْمُ مَدينَةِ المَلاهي.. في بَلْدَةِ الأضْدَاد..







وَأَخَذَتْ نَوَافِذُ البُيُوتِ في بَلْدَةِ الأَضْدَادِ تُفْتَحُ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً لِتُرَحِّبَ بِالنَهارِ .. وَخَرَجَ رِجَالُ الأَضْدَادِ يُنْشِدُونَ وَيُغَنُّونَ .. وَكُلُّهُمْ يَتَرَقَّبُ أَفْرَاحَ هٰذا اليَوْمِ المُثِيرِ ..

وَلٰكِنْ .. عَجَباً لِماذَا بَقِيَ هٰذا البَيْتُ مُغْلَقاً لم يَفْتَحْ نَوَافِذَهُ ؟ إِنَّهُ بَيْتُ (فَرْحَانَ) وَ (حَزْنَان). وَكانَ يُسْمَعُ مِنَ الدَاخِلِ صَوْتُ النَشِيجِ وَالبُكاءِ .. مِسْكِينٌ هٰذا السَيِّدُ (حَزْنان) .. إِنَّهُ لا يَعْرِفُ كَيْفَ يَضْحَكُ حَتَّىٰ في هٰذا اليَوْمِ البَهِيجِ !

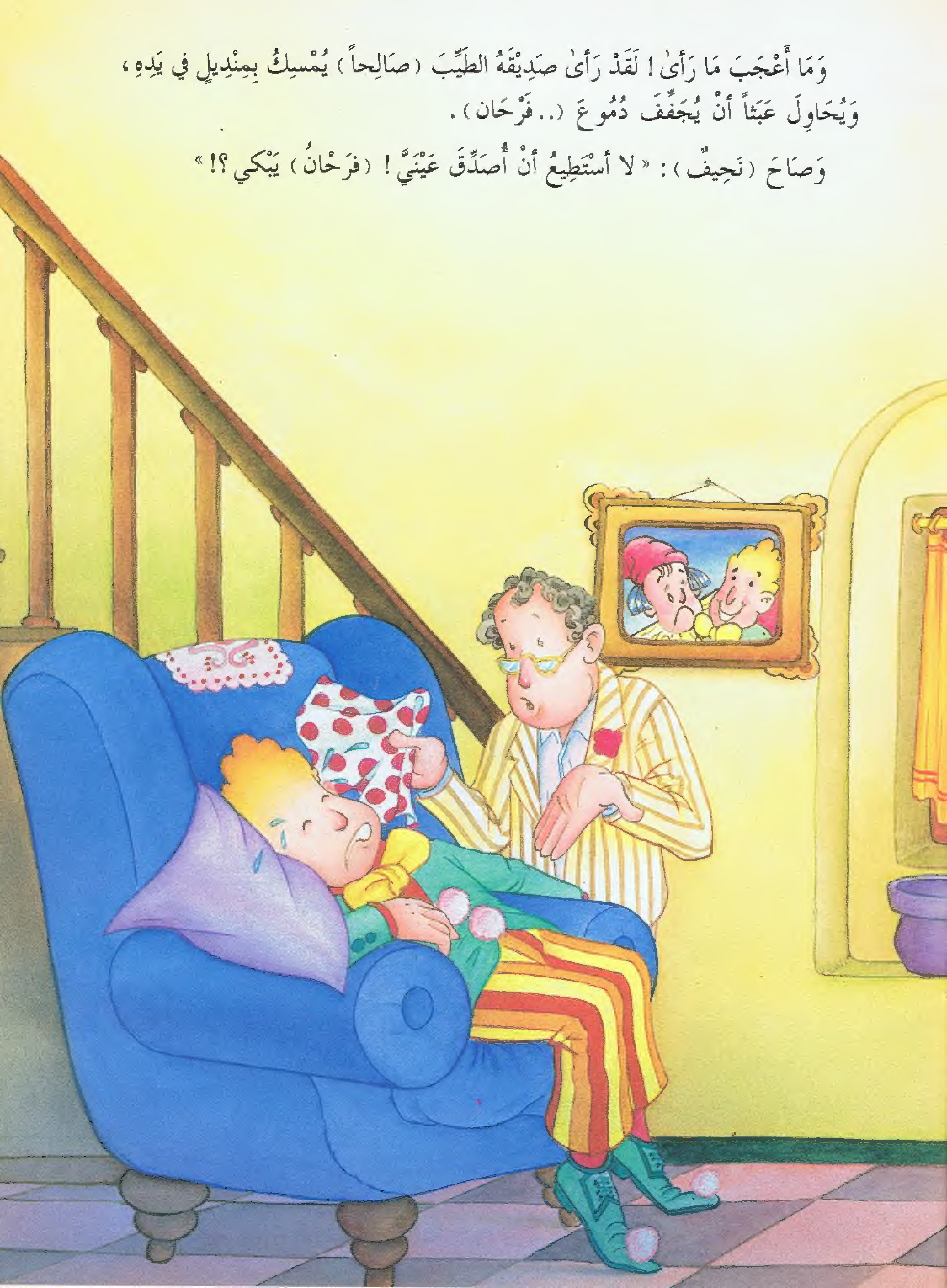


كانَ (بَدِينٌ) وَ (نَحِيفٌ) أَشَدَّ النَاسِ قَلَقاً علىٰ صَدِيقَيْهِم ، فَهُرِعَا إلى البَيْتِ المُغْلَقِ على عَجَلٍ.. حَتَّىٰ لَقَدِ انْحَشَرَ (بَدِينٌ) في البَابِ مِنْ سُرْعَتِهِ! أَمَّا (نَحِيفٌ) فَلَمْ يَكُنْ لِيُوْقِفَهُ شَيْءٌ! فَقَدْ تَسَلَّلَ مِنْ بَيْنِ رِجلَيْ (بَدِينٍ) وَانْدَفَعَ إلى دَاخِلِ البَيْتِ!



وَمَا أَعْجَبَ مَا رَأَىٰ ! لَقَدْ رَأَىٰ صَدِيقَهُ الطَّيِّبَ (صَالِحاً) يُمْسِكُ بِمِنْدِيلٍ في يَدِهِ، وَيُحَاوِلُ عَبَثاً أَنْ يُجَفِّفَ دُمُوعَ (.. فَرْحَان).

وَصَاحَ (نَحِيفٌ): «لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُصَدِّقَ عَيْنَيَّ ! (فَرْحَانُ) يَبْكِي ؟! »



وَنادَىٰ (صَالِحٌ) في قَوْمِهِ: «أَنَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا حَدَثَ! إِنَّهُ (فَرْحَانُ) الّذي يَبْكي لِأَنَّهُ ٱفْتَقَدَ صَدِيقَهُ الحَمِيمَ (حَزْنان).. فَإِذا لَمْ يَعْثُرْ عَلَيْهِ فَلَنْ يَضْحَكَ أَبَداً!»
قالَ (بَدِينٌ) الّذي ٱسْتَطاعَ أَنْ يَنْهَضَ مِنْ مَقْعَدِهِ بِصُعُوبَةٍ: «عَجَباً!»

وَتابَعَ (صَالِحٌ) حَدِيثَهُ قائِلاً: «وَ صَدِيقي (طالِحٌ) قَدْ ٱخْتَفَىٰ أَيْضاً وَلَمْ يَعُدْ لَهُ أَثَرٌ!»

وَرَاحَ الجَميعُ يُفَتِّشُونَ هُنا وَهُناكَ.. في الأَعْلَىٰ وَالأَسْفَلِ؛ تَحْتَ السَرِيرِ وَفَوْقَ المَوْقِدِ؛ دَاخِلَ الخَزَائِنِ وَخَارِجَ النَوَافِذِ.. حَتَّىٰ قَلَبُوا عَالِيَ المَنَازِلِ سَافِلَها دُوْنَ جَدْوَىٰ..
وَتَدَاعَىٰ الجَميعُ إِلى بَيْتِ (فَرْحَانَ) وَ (حَزْنانَ) لِيُقَدِّمُوا يَدَ العَوْنِ..







وَأثارَ ٱخْتِفاءُ (حَزْنانَ) ٱهْتِمامَ الجَميعِ، وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ يُدْلي بِرَأْيِهِ في الأمْرِ.. وَلاسِيَّما (مُسِنٌّ) الّذي تَعَوَّدَ الحَديثَ عَنِ الماضي.. قالَ لَهُمْ: «لَوْ تَذْكُرُونَ ما أذْكُرُ.. فَفي أبْرَدِ شِتاءٍ مَرَّ بِنا مِنْ زَمانٍ.. أخَذَ (طالِحٌ) كُلَّ ما لَدَيْنا مِنْ مُؤَنٍ وَٱخْتَفىٰ..»

فَقالَ (فَتِيٌّ): «لَعَلَّ (طالِحاً إذَنْ هُوَ الّذي أَخَذَ (حَزْنانَ) وَٱخْتَفىٰ.. فَلِمَ لا نَبْحَثُ عَنْهُما في مَدينَةِ المَلاهي؟ إنّي علىٰ يَقينٍ مِنْ أنَّهُما هُنالِكَ!»

وَوافَقَ الجَميعُ علىٰ ذٰلِكَ، وَٱنْطَلَقوا مَعاً.





وَلَمَّا وَصَلَ الأَصْدِقَاءُ إلى مَدِينَةِ المَلاهِي ٱتَّفَقُوا علىٰ خُطَّةٍ: أَنْ يَبْحَثُوا في كُلِّ رُكْنٍ مِنَ المدِينَةِ، وَيُفَتِّشُوا كُلَّ خِيَامِ الأَلْعَابِ وَمَرَاكِبِ اللَّعِبِ.

وَسَرْعَانَ مَا لَمَعَتْ عَيْنا (سَرِيعٍ) عِنْدَمَا رَأىٰ مَسَارَ الرُعْبِ.. «هٰذِهِ السَيَّارَاتُ تَصْعَدُ وَتَهْبِطُ بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ.. إِنَّها مُخِيفَةٌ وَلٰكِنّي أُحِبُّها» قالَ (بَطِيءٌ): «أَمَّا أنا فَلَا تَحْسُبْ حِسَابِي! إِنِّي أُفَضِّلُ هٰذا القِطارَ البَطِيءَ الّذي يَدُورُ في المَدِينَة فَهُوَ لا يُدَوِّخُني وَلا يَجْعَلُ عِظامي تَرْتَجِفُ! إِنَّهُ هادِىءٌ وَمَأْمُونٌ».

وَلٰكِنَّ مَسَارَ الرُعْبِ ٱجْتَذَبَ الآخرِينَ.. وَلَوْ أَنَّهُ كانَ مِنَ العَسِيرِ حَشْرُ (بَدِينٍ) في سَيَّارَةٍ وَحَنْيُ رَأسِ (طَوِيلٍ) في سَيَّارَةٍ أُخْرىٰ.. وَقَدِ ٱسْتَمْتَعَ الجمِيعُ بِذٰلِكَ وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَعْثُرُوا بَعْدُ علىٰ الصَدِيقَيْنِ..



وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلىٰ القَلاَّبَةِ الكَبِيرَةِ رَكِبُوا فِيهَا جَمِيعاً حَتَّىٰ (فَرْحَانُ) الَّذي مَا زَالَ يَبْكِي.. وَكَانَ كُلُّ مَقْعَدٍ مِنْ مَقَاعِدِ القَلَّابَةِ يَرْتَفِعُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ القِمَّةَ ثُمَّ يَنْخَفِضُ حَتَّىٰ يَصِلَ إِلىٰ القَاعِ.. وَكُلَّمَا مَرَّ أَحَدُهُمْ تَحْتَ مَقْعَدِ (فَرْحَانَ) أَصَابَهُ رَشَاشُ دُمُوعِهِ المُنْهَمِرَةِ!





أمّا (طَوِيلٌ) وَ (قَصِيرٌ) فَقَدْ رَكِبا في الأُرْجُوحَةِ.. وَأَعَانَ (طَوِيلٌ) بِذِرَاعَيْهِ الطَوِيْلَتَيْنِ صَدِيقَهُ (قَصِيراً) فَفَازَ بِجَائِزَةِ التَأَرْجُح الأَقْصىٰ وَصَاحَ ضَاحِكاً: «هٰذِهِ هِيَ المَرَّةُ الأُولىٰ الّتي أَفُوزُ فيها بِجَائِزَةٍ في الأَلْعَابِ».

أمّا الصَدِيقَانِ المُخْتَفِيَانِ فَلَمْ يَعْثُرْ عَلَيْهِما أَحَدٌ!

وَعِنْدَمَا بَلَغُوا حَلْبَـةَ السَيَّـارَاتِ المُتَصَادِمَةِ، تَدَافَعُوا إِلَيْهَـا .. وَحَشَرَ (بَدِينٌ) نَفْسَهُ بِصُعُوبَةٍ فِي أَكْبَرِ سَيَّارَةٍ! ثُمَّ بَدَأَ المِزَاحُ!



« حَاذِرْ أنْ تَعْلَقَ لِحْيَتُكَ يا (مُسِنّ) ! »
« تَقَدَّمْ إلى الأَمَامِ وَلا تَتَرَاجَعْ إلى الوَرَاءِ ! »
« دُرْ إلىٰ اليَمِينِ ! »
« ثُمَّ إلى اليَسَارِ ! »
« بُمْ ! »

أمّا (بَطِيءٌ) فكَانَ يَهُزُّ رَأسَهُ مُسْتَنْكِراً كُلَّ هٰذا العَبَثِ.. وَفَضَّلَ أنْ يَمْتَطِيَ حِصَاناً في دَوَّامَةِ الخَيْلِ.

وَلٰكِنْ أَيْنَ ٱخْتَفَىٰ هٰذانِ المِسْكِينَانِ ؟



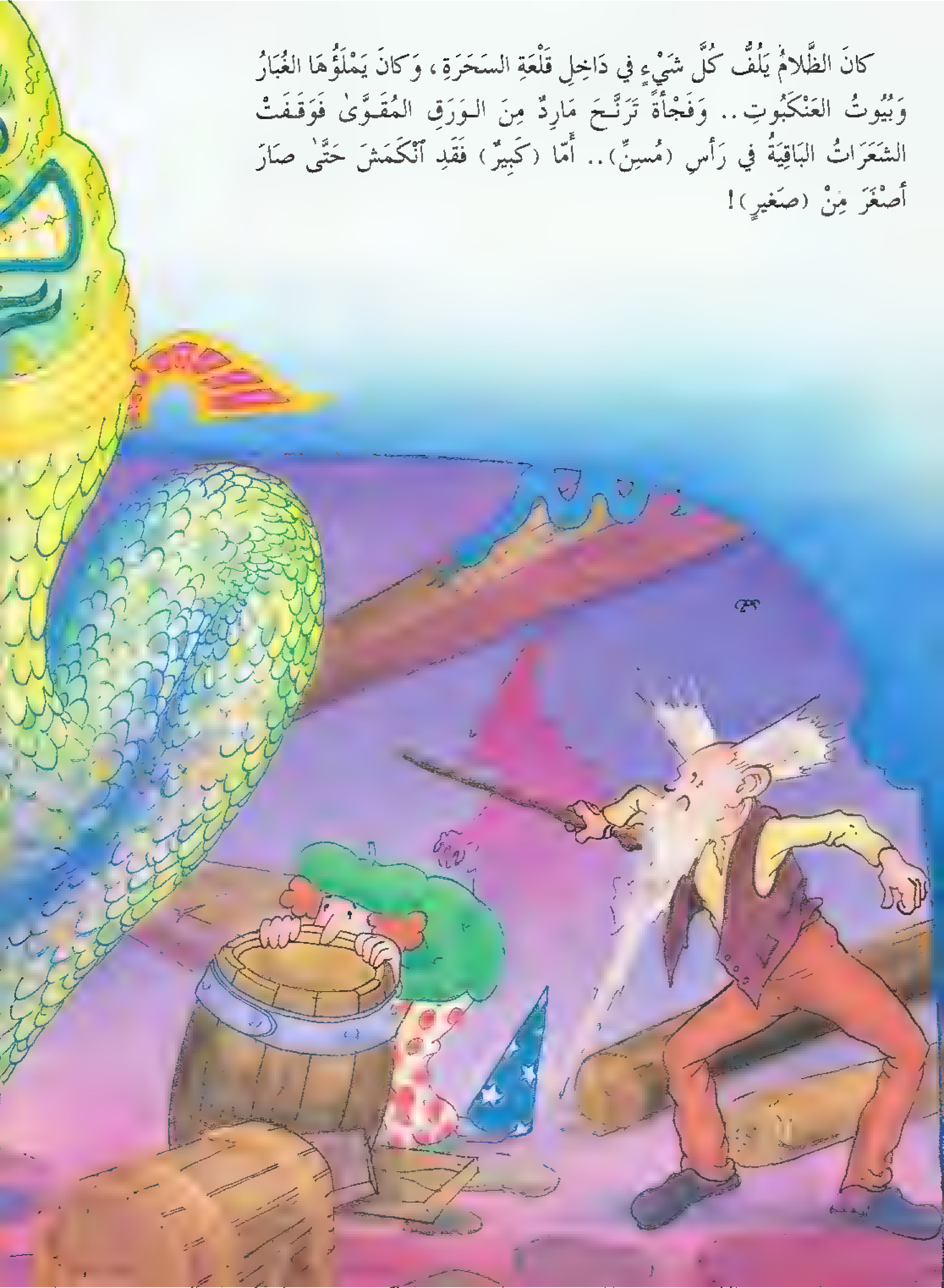


وَبَعْدَمَا بَحَثَ الأَضْدَاد في جَميعِ أَرْجَاءِ مَدِينَةِ المَلَاهِيْ ، ٱجْتَمَعُوا خَارِجَ قَلْعَةِ السَحَرَةِ . كانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَبْحَثُوا فيها أَيْضاً ، وَلٰكِنْ مَنْ ذا الّذي يَجْرُؤُ علىٰ الدُخُولِ إِلَيْها؟ كانُوا يَعْرِفُونَ جَمِيعاً أَنَّها لُعْبَةٌ ، وَلٰكِنَّ مِنَ الأَلْعَابِ أَيْضاً مَا يُخِيفُ ! حَتَّى إِن (جَبَاناً) ٱلْتَصَقَ (بِشُجَاعٍ) وَ ٱحْتَمَىٰ بِهِ !



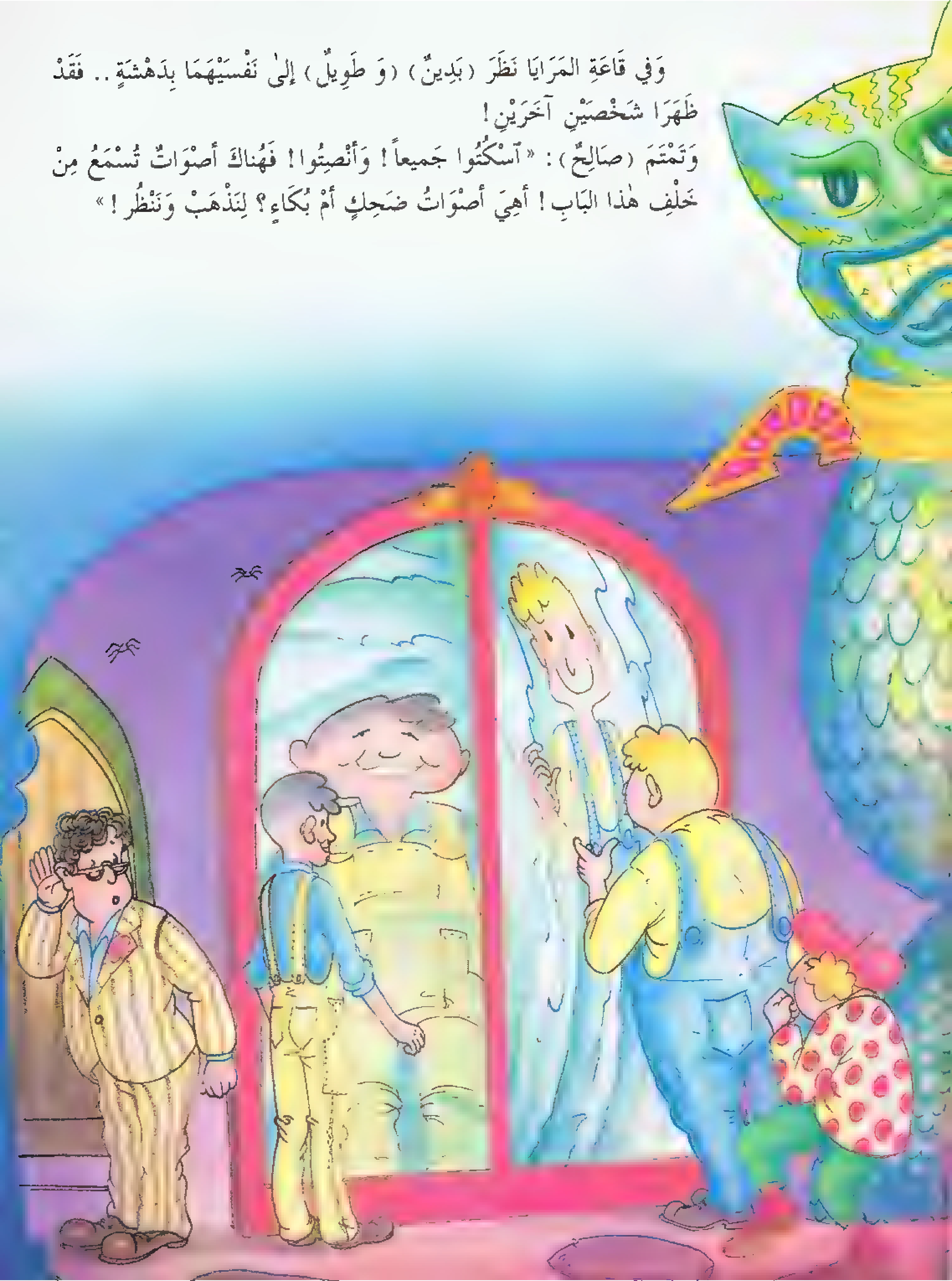
ثُمَّ خَطَرَتْ لأَحَدِهِمْ فِكْرَةٌ..
«لِنَدْخُلْ جَمِيعاً فَنَشْعُرَ بِشَجَاعَةٍ أَكْثَرَ!»
فَصَاحَ الأَضْدَادُ: «فِكْرَةٌ رائِعَةٌ!» وَقَامَ (ثَقِيلٌ) بِدَفْعِ البَابِ، ثُمَّ تَسَلَّلَ الجَميعُ على رُؤُوسِ أصابِعِهِمْ.

كانَ الظَّلامُ يَلُفُّ كُلَّ شَيْءٍ في دَاخِلِ قَلْعَةِ السَحَرَةِ، وَكانَ يَمْلَؤُهَا الغُبارُ وَبُيُوتُ العَنْكَبُوتِ.. وَفَجْأَةً تَرَنَّحَ مَارِدٌ مِنَ الوَرَقِ المُقَوَّى فَوَقَفَتْ الشَعَرَاتُ البَاقِيَةُ في رَأسِ (مُسِنٍّ).. أَمّا (كَبِيرٌ) فَقَدِ انْكَمَشَ حَتَّى صَارَ أَصْغَرَ مِنْ (صَغِيرٍ)!



وَفي قَاعَةِ المَرَايَا نَظَرَ (بَدِينٌ) (وَ طَوِيلٌ) إلىٰ نَفْسَيْهِمَا بِدَهْشَةٍ.. فَقَدْ ظَهَرَا شَخْصَيْنِ آخَرَيْنِ!

وَتَمْتَمَ (صَالِحٌ): «آسْكُتُوا جَميعاً! وَأَنْصِتُوا! فَهُنَاكَ أَصْوَاتٌ تُسْمَعُ مِنْ خَلْفِ هٰذا البَابِ! أَهِيَ أَصْوَاتُ ضَحِكٍ أَمْ بُكَاءٍ؟ لِنَذْهَبْ وَنَنْظُرْ!»





وَكَمْ كانَ عَجَبُهُمْ عِنْدَما رَأَوْا المِسْكِينَ (حَزْنَانَ)، جالِساً في أَعْلىٰ الرُّكامِ وَهُوَ يَبْكي أَشَدَّ البُكاءِ! حَتّىٰ إِنَّ دُمُوعَهُ صَنَعَتْ بِرْكَةً كَبيرَةً في قِمَّةِ البُرْجِ، أَخَذَتْ تَنْسَابُ مِنْها جَداوِلُ صَغِيرَةٌ مِنْ هُنا وَهُناكَ!

أَمّا (طالِحٌ) فَقَدْ كانَ يُقَهْقِهُ بِمَرَحٍ وَهُوَ يَتَزَحْلَقُ علىٰ الزُحْلُوفَةِ الّتي صارَتْ مُزَلِّقَةً بِفَضْلِ دُمُوعِ (حَزْنان). أَمْسَكَ (بَدِينٌ) (بِطَالِحٍ) وَأَخَذَ يُوَبِّخُهُ قائِلاً: «عَيْبٌ عَلَيْكَ! إِنَّكَ تَزْدادُ كلَّ يوم أذىً وَشرّاً، وَلٰكِنَّكَ اليَوْمَ أَسْوَأُ مِنْ أَيِّ يَوْمٍ مَضىٰ!»

وَفي هٰذِهِ الأثناءِ ذَهَبَ (طَوِيلٌ) وَ (قَصِيرٌ)، وَ (مُسِنٌّ) وَ (فَتِيٌّ)، وَ (سَرِيعٌ) وَ (بَطِيءٌ) وَسَائِرُ الأَضْدَادِ إلى (حَزْنَانَ) وَأَخَذُوا يُمازِحُوْنَهُ لِيُسَرُّوا عَنْهُ.. وَلَمْ يَلْبَثْ أَنِ ٱفْتَرَّ ثَغْرُهُ عَنِ ٱبْتِسامَةٍ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ في حَياتِهِ!



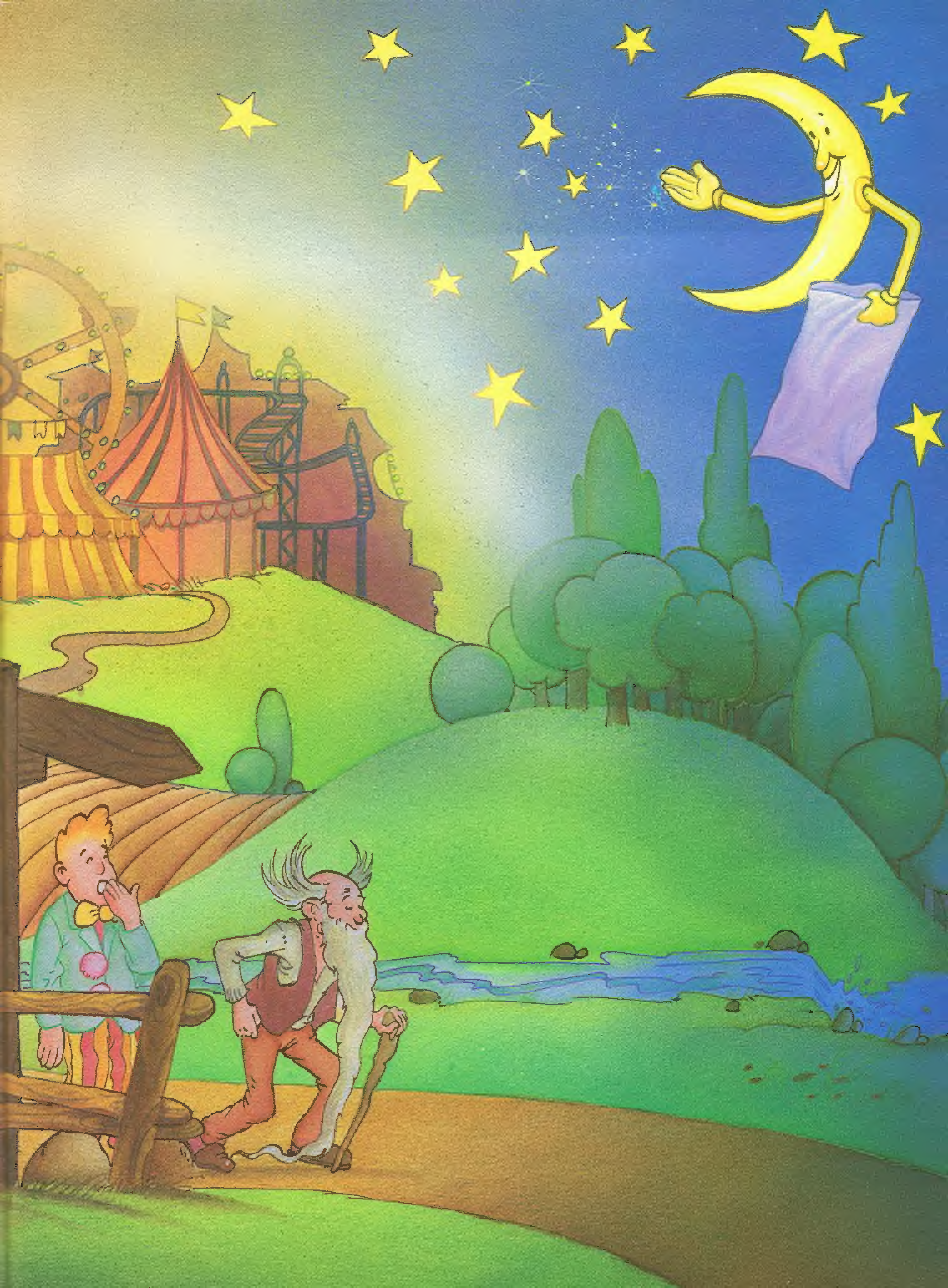


أَمَّا (طَالِحٌ) فَقَدْ نَدِمَ حَقّاً على ما فعَلَ، وَأَخَذَ يَعْتَذِرُ: «لَمْ أُرِدْ سُوْءاً هٰذِهِ المَرَّةَ وَإِنَّما أَرَدْتُ أَنْ أَتَزَحْلَقَ بِسُهُولَةٍ بِفَضْلِ دُمُوعِ (حَزْنانَ) المُزَلِّقَةِ!»

أَمَّا (صالِحٌ) الَّذي كانَ دائِماً يَدْفَعُ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ، وَيُؤْمِنُ بِأَنَّ الكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ صَدَقَةٌ، فَقَدْ قالَ مُدافِعاً عَنْ (طالِحٍ):

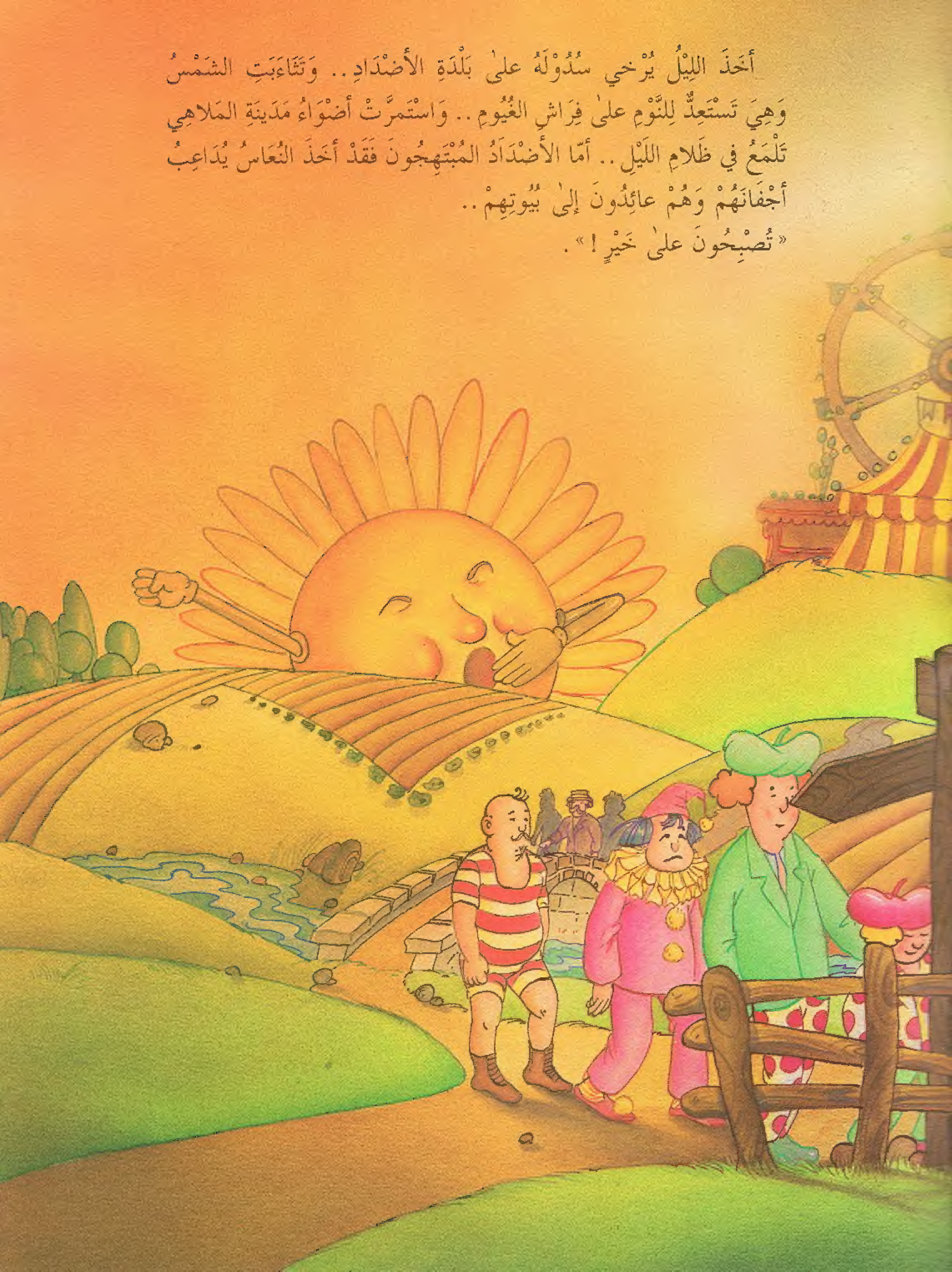
«لَقَدْ عَرَفْتُ هٰذا البائِسَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ، وَهُوَ لَيْسَ مِنَ السُّوْءِ كَما يَبْدُو لَكُمْ.. اُذْكُرُوا أَنَّهُ مِنْ جَرَّاءِ ما فَعَلَ، ضَحِكَ (حَزْنانُ) أَوَّلَ مَرَّةٍ في عُمُرِهِ.. وَاكْتَشَفَ كَثْرَةَ عَدَدِ أَصْحابِهِ.. وَأَظُنُّ أَنَّ ذٰلِكَ أَمْرٌ يَسْتَحِقُّ الاحْتِفالَ بِهِ!» وَافَقَ الجميعُ وَحَمَلُوا (حَزْنانَ) على أَعْناقِهِمْ وَاتَّجَهُوا نَحْوَ دُكَّانِ الحَلْوَياتِ..





أَخَذَ اللَيْلُ يُرْخي سُدُوْلَهُ علىٰ بَلْدَةِ الأَضْدَادِ.. وَتَثَاءَبَتِ الشَمْسُ وَهِيَ تَسْتَعِدُّ لِلنَّوْمِ علىٰ فِرَاشِ الغُيُومِ.. وَاسْتَمَرَّتْ أَضْوَاءُ مَدِينَةِ المَلاهِي تَلْمَعُ في ظَلامِ اللَيْلِ.. أَمّا الأَضْدَادُ المُبْتَهِجُونَ فَقَدْ أَخَذَ النُعَاسُ يُدَاعِبُ أَجْفَانَهُمْ وَهُمْ عائِدُونَ إلىٰ بُيُوتِهِمْ..

«تُصْبِحُونَ علىٰ خَيْرٍ!».



صَدَرَ مِنْ هٰذِهِ ٱلسِّلْسِلَة

عَالَمُ الأَلوَان

عَالَمُ الأَرْقَام

دُكَّان الزمَن

عَالَمُ الأَضْدَاد

I S B N 88 - 7674 - 084 - 8